

الطبيب وأجور الفحص

الصحة ضرورة انسانية وحاجة اساسية وليست ترفاً او كمالاً لهذا كانت مهنة العلاج هي المهنة الوحيدة التي لا يرد قاصدها ولو لم يكن يملك اجراً . ومنذ القدم حددت شريعة حمورابي اجور العمليات الطبية الناجحة : فالغني يدفع عشر شيفلات من الفضة والمنتمي للطبقة المتوسطة يدفع خمسة فقط واما الفقير يدفع شقلين .

وفي كتاب تاريخ الحكماء الذي تطرق الى اجور الاطباء : ان بعض الاطباء كانت لهم اجور عالية كجبرائيل الكحال طبيب المأمون الذي كان يتقاضى الف درهم في الشهر علاوة على المعونات السنوية ، وقد بلغ بعض الاطباء من حسن الحال ورغد العيش الى درجة عظيمه فقد كان نجيشوع طبيب الخليفة المتوكل يباريه في اللباس والزي والطيب والضيافات .

ان الطبيب الذي يطالب بأتعابه العادلة دون استغلال يعتبر محترماً في نظر الانسانيه والمجتمع ولا ننسى بأن اتعاب الطبيب فكرية قبل ان تكون مادية ولهذا فأن نظرة الناس اليها تختلف عن اتعاب بقية المهن التي يكون فيها البديل مادي بحت .

ان ما يقدمه الطبيب في الوقت الحاضر من خدمات طبية أو ما يتم منها تحت اشراقه له الحق في تقاضي أتعابه في العيادات الخاصة (أن كافة المؤسسات الصحية في القطر معدة لعلاج المرضى مجاناً _ عدا بعض الرسوم الطفيفة) على ان تكون هذه الاتعاب متفقه وامكانات المريض المالية ومتناسبة مع نوع الخدمة الطبية المقدمة ، ولاجل عدم حصول خلاف بشأنها فقد شرع قانون بصددها .

ان للطبيب الحق من الناحية القانونية أن يتقاضى الأجور بالنسبة للمزاولة الخاصة حسب تعليمات تصدرها نقابة الأطباء أو السلطة العليا في القطر . علماً أن أجور الأطباء في القطر العراقي أقل أجور يتقاضاها طبيب في الأقطار العربية والدول المجاورة وحتى المناطق الخرى من العالم .

رزق الطبيب في القطاع الخاص حلال و أجره حق وعمله أمانة ورقبية الأكبر ربه الذي لا يغفل وضميره الذي لا يتهاون فأذا لجأت الحاجة اليه فقيراً او ضعيفاً فليعلمه أن يقرر الحاجة وأن يعطي الله بغية أن يتزكى وأن يتطهر ، ومهنة الطب في أساسها هي صناعة أغاثة الأنسان في شدته لا استغلال حاجته . والطبيب في ألتماس الرزق الحلال يصون كرامته وشرف مهنته ويترفع عما يخدش ذلك من دعاية أو سمسة أو ترويج أو غير ذلك مما يجافي سمو المهنة .

ان أجور الأطباء هي تعويض للخدمة والكفاح ومجهود الدراسة الطويل الشاق وتعرضهم لمخاطر العدوى والأمراض ، كما يجب أن يغطي هذا المورد جميع النفقات الخاصة برفع مستواه العلمي والتقني من كتب ومجلات علمية وأجهزة حديثة آخذاً بنظر الاعتبار أن تكون موازنة عادلة بين المستوى المعاشي في القطر وهذه الأجور ، اما الطبيب الذي يحاول أستغلال وابتزاز مرضاه فإنه مستغل في نظر الأنسانية والقانون .

وقد ذكر المرحوم الاستاذ فخري الدباغ في كتابه الأطباء والناس " ان يوم الكمال هو اليوم الذي لا يجري فيه اي تعامل مادي بين الطبيب ومريضه .
أن على المريض احترام وتقدير جهود طبيبه ، حيث ان هذا الاحترام يحفز اقبال الطبيب على مشاق مهنته ويكون هذا التقدير جزاءاً معنوياً لعمله .

مفردو فولاد